الى محلها على نية اتول تنوين الجناس بالتفصيل فنية نجعل الصلوة من
الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء ثم
نقلت في عرف الشرع الى احد المعنيين الى العبادة المخصوصة لما
لتضمنها اياه والمراد هنا المعنى اللغوي وتعريفها كتعريف الحمد في
تحمل الجنسية والاستغراق وافادة التخصيص ولا يلزم عموم
المشترك بارادة الرحمة والاستغفار والدعاء في اطلاق واحد
من الصلوة اذ قد ظهر مما قدمنا انها ليست بمشتركة بحيث
لا اشتراك لا عموم له عدنان اسم رجل من ولد اسمعيل يوم
ينتهي اليه سلسلة نسب رسول الله عليه السلام في المرتبة الحادية
والعشرين على ما ذكره الاستيعاب وشرح السنة ثم صار
علما للقبيلة وعلى هذا اكثر اعلام القبائل بل كلها واضافته
الفصحاء للاستغراق انما اضافهم البلغاء لاشتهارها بالفصاحة
البالغة بين القبائل وتوله في بلاغة ما اوحي اليه بلغ وقحطان
التوله من الوله وهو ذهاب العقل فهو فوق التحير ولذا اسنده
الى البلغاء الذين هم فوق الفصحاء وفي البلاغة التي فوق الفصاحة
كما لا يخفى وهذا السجع ترصيع حيث في كل الفقرتين صنعة الاشتقاق
والتوفيق فلم يقدروا ببذل مهجهم على ان يقولوا الا تلاوة نظيرا
عطف بالفاء لكون التحير والتوله سببا لعدم قدرتهم
نتج مهجة وهو الروح وبذلهم اياها كناية عن كمال قصدهم

قصدهم وعزيمتهم واختار ما تلاه على ما قاله اشعارا بان المعجز
ليس من عنده بل من عند الله تعالى في هذه القرينة استتباع حيث تضمن
مدحهم لعدم قدرتهم على نظيره مدحا يكونه صاحب [illegible] وفي
القرينة مع ما قبلها من القرينتين جمع مع التقسيم حيث
جمع هنا في عدم القدرة مع قسمهم الى التحير والتوله هناك
وفيها حسن التعليل وهو تعليل الشيء بغير علة حيث علل
عدم القدرة بالتحير والتوله وان كان بعضهم لبعض على ذلك
معينا كم وظهيرا الواو الداخلة على ان ولو الوصليتين للحال
عند الجمهور وللعطف مقدر نقيض للمذكور عند الجزري وللاعتراض
عند بعض النحاة سواء توسطت بين اجزاء الكلام او تأخرت
فالمعنى هنا على المذهب الاول هكذا فلم يقدروا على التنظير حال
كون بعضهم معينا لبعض فانتفاء القدرة عليه حال عدم الاعانة
بالطريق الاولى وعلى الثاني هكذا فلم يقدروا عليه اذا لم يكن بعضهم
لبعض معينا وان كان معينا فيتعلق المعنى الى فلم يقدروا اما ساويا
اعانة بعضهم بعضا وعدمها وعلى الثالث لا تعلق بما قبلها
لفظا بل يفيد معنى يتعلق بمعنى الكلام السابق ويقدره على ما هو
فائدة الاعتراض والظرف اما متعلق ان بمعينا قدم للتخصيص
عطف ظهير للتأكيد وهذا العطف من خصائص الواو ومن جمع
متوان وفيه لف ونشر وعلى اله الذين ارصدوا لاهل الايمان في [illegible]

Copyright © King Saud University